

143720 - هل يجوز للحامل الجمع بين الصالاتين عند حصول المشقة بالحمل؟

السؤال

ما حكم جمع وقصر الصلاة على المرأة الحامل في الشهور الأخيرة من الحمل؟

الإجابة المفصلة

يجب على المسلم أن يصلي كل صلاة في وقتها المحدد شرعاً؛ لقول الله تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَائِنَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) النساء / 103.

وقد دلت السنة على جواز الجمع بين الصالاتين للمريض الذي يشق عليه أن يصلي كل صلاة في وقتها، وبهذا قال المالكي والحنابلة.

”قال النووي: ”وهذا الوجه قوى جداً“ انتهى المجموع (4/263).

وانظر: الموسوعة الفقهية“ (15/288).

وقال الترمذى رحمه الله في ”سننه“ (1/259): ”رَحَّصَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الثَّابِعِينَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ لِلْمَرْيِضِ، وَبِهِ يَقُولُ أَخْمَدُ وَإِسْخَقُ“ انتهى .

والمرأة الحامل إذا شق عليها فعل كل صلاة في وقتها حاز لها الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، وتأخذ حكم المريض حينئذ.

أما القصر فلا يجوز إلا للمسافر، فإذا كانت المرأة الحامل مسافرة حاز لها الجمع والقصر، وإذا كانت في بلدها، حاز لها الجمع، وتصلِّي الصلاة الرباعية كاملة أربع ركعات بلا قصر.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

”كلما كان الحرج والمراد بالحرج المشقة، فإنه يجوز الجمع، سواء في الحضر أو في السفر لمرض أو مطر أو ريح باردة شديدة، أو ما أشبه ذلك، حتى الحامل إذا شق عليها أن تصلي كل صلاة في وقتها فلها أن تجمع، حتى المرضع إذا شق عليها أن تصلي كل صلاة في وقتها لكون ولدها يبول عليها وما أشبه ذلك فإنها تجمع“ انتهى .

”لقاء الباب المفتوح“ (4 / 201)

وقال أيضاً :

”الجمع سببه المشقة ، فمتي حصلت مشقة بترك الجمع جاز الجمع لأي سبب من الأسباب . حتى إن العلماء رحمهم الله قالوا : إنه يجوز الجمع للحاصل إذا شق عليها أن تصلى كل صلاة في وقتها . فالحاصل أن الجمع له سبب واحد وهو المشقة ، لكن صوره كثيرة . وأما القصر فليس له إلا السفر فقط ، لو فرض أن إنساناً مريضاً في المستشفى فله أن يجمع بين الصالاتين إذا شق عليه إفراد كل صلاة في وقتها ، ولكنه لا يقصر لأنّه في بلده ، ولو كان في مستشفى في بلد آخر جاز له أن يجمع ويقصر ؛ لأنّه مسافر ” انتهى باختصار .

”فتاوى نور على الدرب“ (16 / 185).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

”والقصر سببه السفر خاصة ، لا يجوز في غير السفر ، وأما الجمع فسببه الحاجة والعذر ، فإذا احتاج إليه جمع في السفر القصير والطويل ، وكذلك الجمع للمطر ونحوه ، وللمرض ونحوه ، ولغير ذلك من الأسباب ، فإن المقصود به رفع الحرج عن الأمة ” انتهى .

”مجموع الفتاوى“ (22/293).

والله أعلم .